

النصحية سرا

ومن آثار المحبة أنك إذا رأيت أخاك واقعاً في خطأ أرشدته سراً فيما بينك وبينه، فتخلو به وتقول له: يا أخي إنك وقعت في هذه الزلة وفي هذا الخطأ، ومن النصيحة أن أتبهك عليه بينك، فإن المؤمن يستر وينصح، والمنافق يهتك ويفضح، وأنا لا أحب أن أنشر عنك سمعة سيئة، ولكنني أحب أن أدللك على الخير، وأحب أن أتبهك لأنني رأيتك قد أخطأت في هذا القول وفي الفعل، وقد رأيتك تقرّر في هذا العمل، ولا تقوم بهذا الأمر، فتنتبه على الخطأ سواء كان في الآداب، أو في الطاعات، كان يتناقل عن الصلوات، ويتناقل عن الجمع أو الجماعات، أو يسلّل ثوبه، أو يحلق لحيته ويطيل شاربه.. إلخ . فهذه من الأفعال التي تستدعي نصحه، وبيان الحق له فيها ، وهكذا إذا وقع في الأخطاء القولية، في خطبة أو موعظة أو نصيحة فعليك أن تبين له أنك تجبه، ثم تتصحّه فيما بينك وبينه، فهذا يظهر له حبك له، فيتقبّل منك، فإن كان له عذر اعذر وقبلته، وإن لم يكن له عذر قبل وقبل نصيحتك، وشهاد بأنك من أهل الأخوة الصادقة. فالنصيحة من الآداب الحسنة، ومن آثار المحبة الصادقة، ومن الآداب الدينية، وقد جعلها النبي صلى الله عليه وسلم الدين كله بقوله: {الدين النصيحة } فينصحهم عن التقصير والنقص الذي يقعون فيه، ويبين لهم وجه الخلل، ووجه النقص الذي يقعون فيه. ذلك أنه ليس كل إنسان كاملاً ، بل لا بد أن يقع الإنسان في خلل وفي نقص، فإذا رأيت أخاك قد وقع في الخلل فإن من كمال الأخوة والمحبة أن ترشده إلى الصواب، وتبيّن له الحق وتدلّه عليه؛ وسيستقبله منك وينساق إليه بكل سرور ، فلا شك أن تبادل النصيحة من الآداب الشرعية الناتجة عن المحبة والمودة الصادقة.